وقال الحسن بن علي أنه سمع أباه في ذلك السحر يوم قتل يقول : يا بني رأيت رسول ا A في نومهٍ نمتها فقلت : يا رسول ا ماذا لقيت في أمتك من الأولاد واللدد ؟ فقال : أدع ا عليهم فقلت : اللهم أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي من هو شر لهم مني . وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان فقتلاه . وجمع الأطباء له وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمر السكوني وكان صاحب كسرى يتطبب له وهو الذي تنسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاةٍ حارة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله في جراحه علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغٍ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه فقال : يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت . وقال أبو الأسود الدؤلي وأكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعية : من الوافر .

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمينا ؟ .

تبكي أم كلثوم عليه ... بعيرتها وقد رأت اليقينا .

ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا .

أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا .

قتلتم خير من ركب المطايا ... وذللها ومن ركب السفينا .

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا .

وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا .

لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرهم حسباً ودينا .

إذا استقبلت وجه أبي تراب ... رأيت البدر فوق الناظرينا .

وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول ا فينا .

يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدى والأقربينا .

وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا .

كأن الناس إذ فقدوا علياً ... نعام حار في بلد سنينا .

فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينا .

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب : من البسيط .

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن .

أليس أول من صلى لقبلته ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن .

وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن .

من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن .

وقال السيد الحميري : من البسيط .

سائل قريشاً بها أن كنت ذاعمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا .

من كان أقدمها سلماً وأكثرها ... علماً وأطهرها علماً وأولادا .

من وحد ا إذ كانت مكذبة ... تدعو مع ا أوثاناً وأولادا .

من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن بخلوا في أزمة جدا .

من كان أعدلها حكماً وأبسطها ... علماً وأصدقها وعداً وإيعادا .

إن يصدقوك فلن تعدو أبا حسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسادا .

إن أنت لم تلق أقواماً ذوي صلف ... وذا عناد لحق ا جحادا .

وقال محمد بن عبد السلام الحسيني : من السريع .

غدا علي بن أبي طالب ... فاغتاله بالسيف أشقى مراد .

شلت يداه وهوت أمه ... أي امرئ قد دب تحت السواد .

عز على عينيك لو أبصرت ... ما اجترحت بعدك أيدي العباد .

لانت قناة الدين واستأثرت ... بالفيء أفواه الكلاب العواد .

وفي ترجمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي أبيات قالها بكر بن حماد التاهرتي فيها رثاء لعلي أبي طالب ورد على عمران بن حطان فلتطلب هناك . وكانت خلافته Bه أربع سنين وتسعة أشهر وروى له الجماعة . وفي تهذيب اللغة للأزهري قال أبو عثمان المازني : لم يصح عندنا أن علي بن أبي طالب Bه تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين : من البسيط .

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وجدك ما بروا وما ظفروا .

فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات روقين لا يعفو لها أثر